التقاط الشهب

كنا نحب التقاط الشهب من السماء، كنا نحب أن ننتظر رحيل القمر ونحن نتبعه بأحلى التمنيات، كنا نحب أن نحصي الخالات التي تزين جسدينا، وغالبا ما نختم لياليا الممنوعة بتحول جسدينا لجسد واحد غارق في الانسجام، كان من الصعب على عاطل وطالبة الفوز بشقة فارغة، صديقه الذي يقيم في البرازيل كان يترك له الشقة، وكنا نلتقي في العطل لنشفي غليل الشغف الذي يطوقنا، كانت علاقتنا ضربا من الجنون اجتمع فيه صنوان امرأة ورجل عاشقان. كنت رغم ذلك أحاول الحفاظ على عذريتي، كنت حريصة ولم يكن مكترثا، يقول بالنهاية سنتزوج، في إحدى لقاءاتنا وبعد علاقة فقدت خلالها التركيز على رسالتي "الحفاظ على بكارتي" والاستمتاع بجنون هذا الحب، نزفت دما، التقط السرير بعضا منه، ونزفت الباقي في دورة المياه. بكيت بشدة ذلك المساء، ولم يحاول حتى ضمني وطمأنني يومها، كل ما كان يسعى لفعله، أن يتخلص من ثقل اللحظة، لم أغراضنا، ساعدني على ترتيب نفسي، كان خوفه من الفضيحة ومن الجيران أن يسمعوا شيئا من صراخي كبيرا وواضحا في تصرفاته وكلامه. قال لي:

-ضحك عليك شيء حد وبغيتي تلصقيها فيا.

غريب أمره أنا بين يديه وكل شيء كان شاهدا على لحظتنا ومع ذلك انسل من تحمل مسؤوليته، قد يصعب تصديق هكذا أمر في قرننا الواحد والعشرين، لكنه كان فعلا! بعد خروجنا من الشقة، اشتد النزاع بيننا، دفعني دفعته، ألقينا معا بي خارج العالم، ليهوي جسدي من الطابق السابع حتى الأرض، ملأت الدماء شارعا كان يطوقنا معا! عندما كان جسدي يهوي من الأعلى نحو مركز الأرض العميق كان يمر أمامي شريط طويل اسمه حياتي، كنت أتذكر فرحة والدي بي وأنا أخطو خطواتي الأولى نحو المدرسة، وأمي تعد لي وجبتي بحب، وتسبقني للباب كي تودعني. عندما كنت أمرض كيف كانا يمرضان قبل مرضي، ويمسحان وجعي. كان طيف أبي يقف أمامي محاسبا معاتبا لم يكن بيدي أن أطلب المغفرة منه، ولا من أحد، كنت أطلب النجاة لي فقط عندما أقترب الموت ليسكتني!